اكثر من عشر سنوات خلال الحكم الاردني والتي كان يغذيها بعض رجالات هذا الحكم الذين كانوا يعتاشون على خلافات فلاحي القرى . ونامت الفتنة في القرية منذ ان حل الاحتلال الصهيوني ولكن بعد ان طال هذا الاحتلال لعب الحاكم العسكري دوره القذر في اشعال نار الفتنة من جديد . ومن هنا بداية المعرفة بالمختار وكافة رجال القرية من كلا الجانبين . اذ توسط رئيس البلدية بين الجانبين اثر نزاع دام سقط الكثير منهم جرحى . واعتقل اكثر من خمسة عشر مواطنا ادخلوا السجن . لقد ساعد رئيس البلدية في حل النزاع بالاتفاق على بناء مدرسة للبنات على قطعة الارض المختلف عليها وقد اشترك الجميع في تمويلها وعملية تشييدها . واصبحت القرية عائلة واحدة ، واصبح رئيس البلدية ضيف القرية بأسرها في كل مناسبة .

طرق الحاج اسعد باب غرفة اجتماعات المجلس البلدي ودخلها بدون ان ينتظر الموافقة . وطلب بكل ادب من رئيس المجلس البلدي ، خلوة معه لدقائق .

ـــ نعم ، ماذا ، هل نشب الخلاف مرة ثانية في القرية يا حاج اسعد .

ـــ لا ، نحن في مصيبة اكبر ، لقد جئتك تحت ستار الليل حتى لا يراني أحد ، ان القرية تجابه مصيبة عامة . الافندي يريد ان يبيع الارض لسمسار لليهود . ونحن في حيرة من امرنا . لقد عرضنا عليه ثراء الارض ، ولكنه رفض .

ـــ يا حاج غدا مساء الساعة الثامنة والنصف اكون عندكم . أرجو ان تجمع لي رجالات القرية للتحدث معهم .

يوم الخميس مساء كان الرجال من الجانبين في علية الحاج اسعد وهي عبارة عن مجموعة من البيوت الضخمة يحيطها سور مرتفع . تدخل في فسحة تحتضنها أروقة على الطراز العربي ربط في كل قاعدة منها خيل وابقار الحاج اسعد . بينما الغنم والخراف مطلقة الحرية في « قاع الدار » ، تعيق سير الداخل والخارج . فوق الاروقة وعلى عرض الواجهة الغربية تقع العلية . غرفة واسعة الارجاء ، عريضة الكلين ، ربما يزيد عن متر ونصف . في بعض جوانبها تحتل الاقواس المغلقة منتصف الجدران ، حيث ترتب الفرش الصوف ومن فوقها اللحف والمخدات . شبابيكها كل اثنين بجانب بعضهما تفصلهما قاعدة القوس الذي يظللهما . في الواجهة الشرقية باب مرتفع القوام على جانبه موقد شهد ليالي الثوار الدافئة حيث كان الجميع يجلسون ليخططوا هجماتهم على المستعمرات الخمس تحت قيادة البطل عبد القادر الحسيني .

جلس الجميع وارجلهم « مربعة » ويفصل بين الرجال مخدات طويلة طول عرض الفرشة ، على رأسها اطار من الحرير الاحمر والاخضر والازرق .

جلس كبار القوم في صدر العلية ، ومن تحتهم ضعف عدد الفرشات التي يجلس عليها بقية الرجال على الجانبين ، اما الشباب والصغار فجلسوا مواجهين الكبار وعلى قرب من الباب . وعلى المدخل اصطفت أحذية الرجال ، ومن اشكالها ومدى اتساخ بعضها ولمعان الآخر تستطيع أن تحكم على وجود الفوارق الاقتصادية بين الجميع .

الله يمسيكم بالخير يا اخوان . افتتح الحاج أسعد الجلسة بعد ان اعتدل في جلسته والتفت الي والقى علي تحية مساء خاصة . ثم بدأ الحديث وكأنه ينتزعه من بطن « سفر برلك » الفترة الحالكة من أواخر الحكم العثماني .

الافندي الذي يسكن القدس والذي يواجهنا اليوم بمشكلة مصيرية أحد أحفاد